

التعليم الاكاديمي العسكري في الدولة العثمانية ١٨٣٩

أ.م.د. وفاء وليد حسين
الجامعة المستنصرية
كلية التربية / قسم التاريخ

أ.م.د. وفاء وليد حسين

Conclusion

The Ottoman Empire needed a new army to be able to protect its property and maintain its survival, so it issued decrees that focused on reforming state institutions in general and the military institution in particular in the nineteenth century.

The reign of Sultan Mahmud II (1808-1839) witnessed the completion of military reforms in the Ottoman army, which provoked the Janissary army, so it was eliminated and a new army was established, called the Victorious Muhammadan Army.

The matter developed during the reign of Sultan Abdul Majid I, when the name of the army was changed from the Victorious Muhammadan Army to the Regular Sultanate Army, which divided it into regional commands, each of which had a commander.

As for the reign of Sultan Abdul Hamid II (1876-1909), the Ottoman army underwent many military reforms, as German officers were used after they were appointed as military advisors, and the curricula of the Military College developed to keep pace with European systems.

The name of the Military College was changed to the College of Military Sciences, and the system of grades and professional promotions was implemented in this college.

This period was characterized by extreme organization For the army, but the matter changed in the last years of the rule of Sultan Abdul Hamid, especially with the reduction of the budget allocated to the military institution.

المقدمة

إن بقاء أي مؤسسة من مؤسسات الدولة يعتمد بالدرجة الأساس على مدى قدرتها لتلبية احتياجات المجتمع , والمؤسسة التي لا يمكنها التكيف مع الظروف المختلفة لتلبية تلك الاحتياجات فيتم أما تغييرها أو استبدالها بمؤسسات أخرى , ولقد تغيرت المؤسسات التعليمية العسكرية في الإمبراطورية العثمانية منذ القرن الثامن عشر على هذا الأساس .

لقد بذل رجال الإمبراطورية العثمانية جهوداً للقضاء على المشاكل التي كانت تواجه المؤسسة العسكرية عن طريق إصلاح المؤسسة التعليمية العسكرية بسبب الكبوات التي واجهتها لذا بدأت حركة ابتكار مكثفة بغية تلبية احتياجات العصر

لقد شكلت الإصلاحات العسكرية السبب الرئيسي للتحديث العثماني. وكانت أول لقاء بين الإمبراطورية العثمانية والعلوم الأوروبية في المجال العسكري. لاعتقاد السلاطين أن تعزيز البنية العسكرية سيكون ممكناً بالعلم والتكنولوجيا الحديثة^(١)

لذا ومن خلال هذا البحث سيتم تسليط الضوء على التطورات التاريخية للأكاديميات العسكرية وعلى الاساتذة والصفوف والمناهج الدراسية كمبحث اول تم الاجابة عن سؤال ماهي بدايات تطور التعليم الاكاديمي والعسكري وكانت الاجابة من خلال انشاء مدارس القصر (مكتب إندرون) و المدارس الاعدادية العسكرية والاكاديمية الحربية .

تتاول البحث ثلاثة مباحث المبحث الاول تتاول العوامل المؤثرة في تطور المؤسسة العسكرية . اما المبحث الثالث تتاول الهيكل التنظيمي والاداري للأكاديمية العسكرية والتي تشمل (الطلاب ،الموظفين ،اساتذة و اهم الدروس التعليمية التي يتلقاها الطالب في كل مرحلة من مراحل الدراسة) .

اما المبحث الثالث تتاول نتائج التطور الاكاديمي العسكري واثره على الدولة العثمانية.

المبحث الاول: العوامل المؤثرة في تطوير المؤسسة العسكرية

كانت الإصلاحات في المؤسسات العسكرية والتعليم العسكري جزءاً من جهود الإمبراطورية العثمانية للتكيف مع التطورات في الغرب. لذا تأثرت الإصلاحات العسكرية العثمانية بعدد من العوامل الداخلية والخارجية، كما هو الحال في الدول الأوروبية

أولاً : العوامل الخارجية

١ - حركة النهضة والإصلاح والتنوير والثورة الصناعية

اثررت حركة النهضة التي حصلت في اوروبا اواخر القرن السادس عشر وغيرتها بشكل جذري في مجالات العلوم والفن والادب والدين^(٢) ووضعت اسسا لأوروبا الحديثة على العالم اجمع ومنه الامبراطورية العثمانية في اتجاهات كثيرة ,

لقد شعرت الإمبراطورية العثمانية بآثار هذه الحركات بشكل أعمق لبنية شعبها متعدد الجنسيات منتشر بمساحة واسعة، وحاولت الاستفادة منها لرأب الفجوة الاقتصادية وتجارية وعلمية بينهما، إذ قامت بعدة خطوات لذلك^(٣) كان لجانب التطوير الأكاديمي والصناعي العسكري حض منها^(٤)

٢- خسارات الحرب

عانت الإمبراطورية العثمانية، التي كانت تمتلك إحدى المنظمات العسكرية الرائدة في العالم منذ إنشائها ولعبت دورًا مهمًا في تشكيل الأنظمة العسكرية في كل من أوروبا^(٥) والشرق الأوسط، من هزائم متتالية في حملاتها منذ بداية القرن الثامن عشر مع روسيا القيصيرية^(٦) من جهة وإنشاء محمد علي والي مصر لجيش حديث مستقل عن الإمبراطورية وهي ولاية عثمانية من جهة ثانية، كما جذبت نجاحاته انتباه رجال الدولة العثمانيين. ونتيجة لهذه التطورات وجد السلاطين وكبار رجال الدولة في تلك الفترة الحل في التحديث

٣- افكار المثقفين

تأثرت العثمانيون كما هو العالم أجمع بالتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وشعرت الإمبراطورية العثمانية بأهمية مواكبة تلك التطورات ومنها^(٧)

العوامل الداخلية

١- تدهور المؤسسة العسكرية وسيطرة الانكشاريين

٢- وصول اشخاص لم يكملوا الخدمة العسكرية الى مناصب قيادية عليا في الجيش
كان سلاطين تلك الفترة، الذين كانوا يفتقرون إلى الموهبة والمهارات الإستراتيجية المتفوقة للحكام العثمانيين الأوائل، يرسلون في كثير من الأحيان مفضلين من القصر أو البيروقراطية في رحلة استكشافية بدلاً من قائد قادم من الجيش، قائلين "دعني أراك". بالإضافة إلى التخلف التكنولوجي، فإن حقيقة أن الجيش كان يقوده قادة لا يفهمون الخدمة العسكرية هيأت النتائج الحتمية في ساحات القتال
كان الوزراء الأعظم يقودون الجيش، وإذا وقع الوزير الأعظم الذي أراد إظهار الشجاعة والبطولة ضحية لرصاصة العدو، فلن يُترك الجيش في حالة حرب فحسب، بل حتى الحكومة أيضًا مقطوعة الرأس.

٣- تأثير الثورة الصناعية على الاقتصاد العثماني

السبب الرئيسي لعدم إمكانية متابعة التطورات في التكنولوجيا والصناعة العسكرية هو الأزمة التي وقع فيها الاقتصاد العثماني واقتصاد الدولة. وبينما كانت قيمة العملة العثمانية تتناقص، كانت قيمة السلع الخام والمصنعة في أوروبا آخذة في الارتفاع. وفي هذه الحالة، لم يعد من الممكن اتباع الابتكارات الحديثة، ولم يعد من الممكن تجهيز الجيش بأسلحة جديدة، وكانت أساليب تدريب الجنود في تراجع، وبدأت ميول عدم الانضباط والتمرد بين الجنود.

على مر التاريخ، وكانت الإصلاحات في المؤسسات العسكرية والتعليم العسكري أيضاً جزءاً من جهود الإمبراطورية العثمانية للتكيف مع التطورات في الغرب. تشكلت الإصلاحات العسكرية العثمانية من خلال عدد من العوامل الداخلية والخارجية، كما هو الحال في الدول الأوروبية. أثرت حركة النهضة والإصلاح والتتوير والثورة الصناعية، التي ظهرت في أوروبا ابتداءً من القرن السادس عشر، على العالم أجمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. وشعرت الإمبراطورية العثمانية بآثار هذه الحركات الابتكارية بشكل أعمق بسبب بنيتها المتعددة الجنسيات التي انتشرت على مساحة واسعة. عانت الإمبراطورية العثمانية، التي كانت تمتلك إحدى المنظمات العسكرية الرائدة في العالم منذ إنشائها ولعبت دوراً مهماً في تشكيل الأنظمة العسكرية في كل من أوروبا والشرق الأوسط، من هزائم متتالية في الحملات منذ بداية القرن الثامن عشر. تسببت الحروب مع روسيا في بداية القرن التاسع عشر في خسارة الإمبراطورية العثمانية لأراضيها وسمعتها فضلاً عن تعرضها للضرب بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء الجيش الحديث في مصر، وهي ولاية عثمانية، كما جذبت نجاحاته انتباه رجال الدولة العثمانيين. ونتيجة لهذه التطورات، وجد السلاطين وكبار رجال الدولة في تلك الفترة الحل في التحديث^١.

وفي هذا الاتجاه، بدأت جهود الإصلاح لإزالة أوجه القصور في المجال العسكري وإعادة الجيش إلى قوته السابقة. وكان سبب الإصلاحات الأولى في المجال العسكري هو الاعتقاد بأن الجيش العثماني قد ضعف بسبب الهزائم المتتالية ويعزو هذا الرأي التقليدي سبب الإخفاقات العسكرية إلى تدهور المؤسسات العسكرية فقط. ومع ذلك، منذ القرن التاسع

عشر، ونظرًا لوجود أسباب سياسية واجتماعية واقتصادية وراء الفشل في المجال العسكري، اكتسبت حركات الابتكار زخمًا ٩. وفي المرحلة الأولى من هذه الدراسات جرت محاولات لإزالة النقص في القوات العسكرية الحالية، لكن مع استمرار الخسائر تبين أن هذه المحاولات لم تكن كافية. وفي وقت لاحق، جرت محاولات لإنشاء وحدات جديدة على الطراز الغربي دون التدخل في العناصر العسكرية الموجودة، لكن لم يتم الحصول على نتائج من هذه الجهود. ونتيجة لكل هذه التطورات تم القضاء على العناصر العسكرية التقليدية وتم إنشاء وحدات حديثة جديدة.

المبحث الثاني

التطور التاريخي للتعليم العسكري

لم تكن فكرة تطوير الجيش العثماني وليدة اللحظة إذ كانت هذه الفكرة هاجس كثير من ولاية بني عثمان إلا أن ظروف الإمبراطورية السياسية الداخلية والعوامل الخارجية واسباب اخرى أجلت وضع هذه الفكرة على أرض الواقع ، الا انه وبعد تغير هذه الظروف دفعت بظهور هذه الفكرة و نضوجها مجدداً

- أسباب فتح المدارس العسكرية العثمانية

وجدت الإمبراطورية العثمانية انه من الضروري البدء ببعض الابتكارات في المجال العسكري أولاً نتيجة لأسباب رئيسية منها ، تزايد هزائم الحروب امام الاوربيين ، مقابل تطور وتدريب الضباط والجنود الاوربيين المتعلمين بصورة جيدة.

لم تكن نشأة الأكاديمية العسكرية العثمانية ^(٨) وليدة اللحظة وإنما جاء بعد إنشاء سلسلة ومجموعة من المدارس الحربية العثمانية ^(٩) هدفها زج ضباط متدربين بأحدث الطرق والأساليب والمعدات العسكرية ليكونوا قادرين على مواجهة التحديات الغربية والتطورات الغربية في كافة المجالات لا سيما العسكرية منها

ونتيجة لتلك الحاجة الملحة تم إنشاء الأكاديمية العسكرية والتي نعني بها مؤسسة علمية متخصصة توفر التعليم بطريقة لإدارة أنشطتها وتوفير المعرفة والمهارات المتعلقة بقضايا الأمن القومي لكبار المديرين في القوات المسلحة والقطاع العام .

حتى منتصف القرن التاسع عشر لم تكن هنالك فئة أركان في الجيش العثماني والتي كانت تسمى " اركانهارب" ومع نمو الجيش وكثرة أنواع الأسلحة ازدادت أهمية معرفة الإدارة بالتطور العسكري واصبحت ضرورة الاستعداد والتخطيط للحروب والمعارك أمراً حتمياً . على الرغم من ان فكرة انشاء مؤسسة تعنى بتدريب ضباط الأركان في المؤسسة العسكرية العثمانية قد ولدت عام ١٧٨٦ .

لقد ظهرت أولى بوادر هذا الأمر في عهد السلطان سليم ١٧٩٥ واستعانت المؤسسة العسكرية العثمانية بمدربين عسكريين سويديين بهدف زيادة الثقافة العسكرية لضباط الجيش العثماني والتدريب على الأسلحة الحديثة , إذ ابتداءً التدريب أولاً بالمجال البري لينتقل الى بقية الاصناف لاحقاً وأعلن عن تطبيقه بشكل رسمي لاحقاً عام ١٨٤٥ .

لقد ادى ظهور آلة التلغراف لدى الغرب في اربعينات القرن التاسع عشر الى زيادة التواصل بين الافراد اذ استفادت القيادات العسكرية العليا منه بالتواصل المباشر مع القطعات العسكرية الاخرى اثناء المعارك^(١٠) .

تأثر محمد على باشا والي مصر بتوجهات السلاطين العثمانيين الخاصة بتطوير العلمي العسكري حيث افتتح مدرسة عسكرية مزج فيها التعليم الحربي والاكاديمي^(١١) .

اما في عهد السلطان محمود الثاني تم افتتاح اكااديمية عسكرية استندت على معايير الدول الاوربية بهدف تدريب الضباط بشكل علمي , وهي عبارة عن مدرسة نموذجية في ثكنة السليمية^(١٢) مع جنود الكتيبة الثانية من الفوج الرابع لجيش الإحساء تحت تسمية سرايا الرضع أو مدرسة الفوج الحربية ملحق بها وحدات و ثكنات مختلفة , بالإضافة إلى ظهور مدرسة عسكرية سميت ب "مكتبي حربية" ضمن ثكنة رامي^(١٣)

ومع التشجيع المستمر من قبل الدول الاوربية للتطوير العسكري العثماني في ذلك الوقت تم احضار (لجنة الاصلاح العسكري) من قبل روسيا والتي ضمت العديد من الضباط الاكفاء ومنهم الضابط مولنك الذي خدم ضمن صفوف الجيش العثماني لفترة طويلة واستفيد من افكاره وارهه في افتتاح الاكاديمية العسكرية .

في هذه الاثناء استمرت جهود الدولة لفصل مدارس تدريب الضباط عن الافواج وتحويلها الى مدارس عادية , بالإضافة إلى إصلاح ثكنة ماتشكا الموجودة حول بشيكتاش

في إسطنبول، وتم افتتاح مدرسة لتدريب الضباط تسمى "مكتبي حربية" عام ١٨٣٤ ونقل بعض وحدات المشاة في تكنة السلمية .

لقد عرفت الاكاديمية العسكرية العثمانية بأسماء عدة كالمدرسة العسكرية ومكتب الحسا وعساكر حسا شاهاني ، ومكتب الحربية المنصورية ، ومكتب فنون الحربية ومكتب الحربية ، وعام ١٨٣٤ تأسس قرب مقاطعة بشكتاش في اسطنبول مدرسة للعلوم العسكرية عرفت بمكتب العلوم الحربية .

١- مدارس القصر

وقد سميت ايضا بمكتب أندرون^(١٤) Enderun mektebi هي مواقع تعليمية^(١٥) وصفت ضمن نطاق المدارس العسكرية ضمن كتب تاريخ القوات المسلحة التركية . وانتشرت الى جميع القصور في عهد السلطان محمد الفاتح اختصت لتدريب قادة الوحدات العسكرية والإداريين المدنيين بشكل متطور جدًا^(١٦) ويذكر انه اثناء انشاء قصر توبكابي في إسطنبول، قام محمد الفاتح ببناء شقق لازمة للتعليم القصر وشكل لجنة من المعلمين من الأشخاص المناسبين في الخزانة والمخازن^(١٧).

لقد قسمت هذه المدارس الى عنابر للطلبة وخزائن واقبية (سرايب) واجنحة خاصة بسكن الطلاب^(١٨) . لقد كانت البنية المؤسسية لإندرون فعالة ولفترة طويلة^(١٩) بما ان مدة تعليم المرشحين نظريا وعمليا لمدة ١٤ عاما فقد تم تقسيم هذه المدة الى الاولى هي التعليم الابتدائي^(٢٠) اما الثانية فهي التعليم الثانوي^(٢١) والثالثة هي تعليم عالي^(٢٢) ويعين احد الارباب الذين يتقدمون في التعليم ضمن اقسامهم خليفة للأسياذ الذين يتأخر تعليمهم ، وتقع على عاتقهم مسؤولية اعداد الدروس لأصدقائهم واتمام مناقشاتهم ، كما ويتم منح هؤلاء الخلفاء اموالا نظير هذه الخدمات ويتم منحهم اولوية اشغال مناصب ادارية في القصر في حال شغورها^(٢٣).

يدرس طلاب التعليم العالي في غرفة الخزانة والغرفة الخاصة اذ تخصص للطلاب المهيين للتخرج كضباط اذ سميت هذه الغرف بالهاس Has Oda (الفصل الدراسي) الذي يعد الاكثر والاشهر في الإندرون ويحتوي على ٣-٤٠ فتي مبتدأ^(٢٤)

، ومن المفهوم أن أفراد هذا المكان لا يمكنهم الزواج أثناء وجودهم في القصر، ولا يمكنهم البقاء ليلاً، ولا يمكنهم مغادرة القصر إلا بعد الحصول على إذن خاص. ينقل الطلاب المتميزون الى غرفة تدعى (غرفة الكنز او جناح الكنز) يرأسهم امين صندوق إندرون أو Hazindarbaşı فإذا تمت ترقية كبار أعضاء الخزانة، ينتقلون إلى القاعة. إذا قاموا وخرجوا، يصبحون "muteferrika" (٢٥)

٢- حركات تطوير التعليم العسكري العثماني .

لم تكن مدارس القصر كافية لمواكبة التطورات العلمية الحاصلة في أوروبا في القرنين الخامس والسادس عشر المنعكسة بطبيعة الحال على الحياة السياسية والعسكرية^(٢٦) خصوصاً بعد دخول أوروبا في سباق كبير للحصول على مستعمرات جديدة وتأثيرها داخل الامبراطورية العثمانية ، إضافة الى قيام روسيا بتطوير منظومتها العسكرية^(٢٧) لتهديد الشرق والغرب والهزائم المتكررة التي لحقت بالدولة العثمانية^(٢٨) .

لذا بادر السلاطنة العثمانيون بإصلاح منظومة العسكرية للإمبراطورية عن طريق تجديد معداته وزيادة الثقافة والعلوم العسكرية لضباطه^(٢٩) على غرار النموذج الغربي^(٣٠) ، فاستحدثت عدة اكاديميات لتطوير ضباط الجيش منها الاكاديمية العسكرية الفنية العسكرية^(٣١) (Hendesehane) في الإمبراطورية العثمانية عام ١٧٣٤ و أوكلت مهمة إدارتها و التدريب فيها الى الكونت الفرنسي كلود ألكسندر كونت دييونفال^(٣٢) ، الذي تم وضعه تحت حماية الصدر الأعظم توبال عثمان باشا^(٣٣) ، وفي عام ١٧٧٣ افتتحت الاكاديمية الفنية البحرية (Denizci Hendesehane'si)^(٣٤) وفي عام ١٧٧٣ انشأت فيلق المدفعية السريعة و١٧٨٥، وبجهود الصدر الأعظم خليل حميد باشا، تم إنشاء فيلق المدفعية السريعة ليلحقها عام ١٧٨٧ افتتاح مدرسة الهندسة البحرية تحت اسم مهنديشان بحر همايون (Mühendishane-i Bahr-i Hümayun) ، اما في عام ١٧٩٥ فقد تم افتتاح مدرسة مهندسانه بري همايون^(٣٥)، كما استحدثت فيلق المدفعية سريعة الطلقات عام ١٧٧٥ وكلف المستشار العسكري الفرنسي فرانسوا دي توت^(٣٦) François de

Tott مهمة الانشاء والادارة وفي عام ١٧٨٤ تم افتتاح مدرسة الهندسة البحرية تحت اسم مهنديسان بحر همايون (Mühendishane-i Bahr-i Hümayun)^(٣٧) يُلاحظ أنه في عام ١٧٩٥، تم افتتاح مدرسة مهندسانه بري همايون^(٣٨) (Mühendishane-i Berri-i Hümayun) .

على الرغم من أن تلك التطورات كانت بعيدة كل البعد عن تنظيم النظام العسكري بأكمله ، إلا أنها خلقت اساساً للتطورات اللاحقة، فقد أصبح أولئك الذين تم تدريبهم سابقاً مصدرًا جيدًا للتعليم الأكاديمي اللاحق كمستشارين لدعم المراكز التعليمية الحربية التي إستحدثت لاحقاً :-

١- المدارس الاعدادية العسكرية

أنشأت أول المدارس الاعدادية العسكرية^(٣٩) بشكل نظامي عام ١٨٤١، بعد تعيين محمد أمين باشا وزيراً (مديراً) للمدرسة العسكرية. ومن أجل توفير التعليم على مستوى المدارس الأوروبية وفي ظروف أفضل، قسمت هذا النوع من المدارس إلى قسمين، أحدهما يسمى مكتب العلوم الحربية والآخر يسمى مكتب الفنون الاعدادية . بالنسبة مكاتب العلوم الحربية (الإعداديات الحربية) فقامت بتغيير مبانيها ، اذ تم بناء مبنى "الحربية" في بانجالتي (Küçük Taksim). واصلحت تكنة ماتشكا المستخدمة سابقاً، وبدأ قسم المدرسة الثانوية في توفير التعليم المؤقت في جينيلي كوشك، وهو مبنى خارجي لقصر دولمة بقجة. لتنتقل بعد الانتهاء من الإصلاحات الى تكنات ماتشكا. عندما تم تقسيم الاعداديات الحربية إلى قسمين، شكّل الصفان الأول والثاني من الحربية الصف الخامس من المدرسة الثانوية الحربية الجديدة، والتي تسمى الفصل الاحتياطي . تتكون كل فئة من هذه الفصول من ٢٦ شخصاً، ليصبح المجموع ٧٨ شخصاً ، وتم تقسيم الطلاب المتبقين إلى سبعة صفوف تشكل السنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة من الاعدادي ، أما الفصول الثلاثة الأخرى فكانت السنوات الأولى والثانية والثالثة من الاحتياط. أنشأت اللوائح التي صدرت في عام ١٨٤١ وبعد ذلك مباشرة في عام ١٨٤٦ نظام التعليم العسكري الحالي^(٤٠).

تابعت الدولة العثمانية التغيرات الكثيرة الحاصلة في الدول الاوربية وقلدتها , اذ كشفت هذه الفترة عن هيكل عسكري مؤسسي جديد في البلاد فأدخلت بعض الثكنات العسكرية العثمانية^(٤١) وخصصت للجنود الفرنسيين ابان فترة حرب القرم ليصدر امر لاحق فتحت بموجبه اعداديات للجيش العثماني في كل مقر^(٤٢) , اما بالنسبة للإعداديات الحربية تأثرت ايضا بتلك التغييرات فقد تم نقل المدرسة الحربية الثانوية عام ١٨٧٢ من ثكنة ماتشكا إلى ثكنة كوليلي , وحافظت ثانويات كوليلي وبورصة وأدرنة والمنستير ودمشق وبغداد تدريبها , واغلقت مدرسة البوسنة والهرسك بسبب تسليمها لإدارة النمسا تنفيذًا لمعاهد برلين ١٨٧٨ .

في رأي الشخصي بعد قراءة معمقة حول هذا الموضوع وجدت ان تلك الاعداديات كانت اضافة الى التعليم فهي مراكز تثقيفية ذات جذور عميقة ومنفتحة على التطورات العالمية للإحتوائها مراكز نشطة بالفعاليات التعليمية والثقافية لإحتواء تلك الاعداديات على عدد كبير من الوسائل التعليمية والثقافية وقد اقتبست العديد من المدارس المدينة من تلك الوسائل والكتب المؤلفة من قبل معلمها

٢ - الأكاديمية الحربية (المكاتب الحربية)^(٤٣) .

إن إنشاء الأكاديمية العسكرية ربما كان أهم حدث في التاريخ التحديث كونها مؤسسة^(٤٤) يتم فيها تدريب الضباط ذوي المعرفة العسكرية الاساسية اذ يستمر هؤلاء المتخرجون من الكلية الحربية بالتدرج بشكل عام وحسب نجاحاتهم , في البدء تم التخطيط لتدريب عدد من الضباط الموهوبين اللازمين لإدارة أفواج منظمة المنصوري المحمدية العسكرية^(٤٥) عن طريق معلمين اجانب^(٤٦).

إن هذا الإجراء لم يكن كافيًا لإنشاء وتطوير جيش الإمبراطورية العثمانية العظيمة لكون ان هناك حاجة لعدد كبير من الضباط المدربين تدريبًا جيدًا. حاول السلطان محمود الثاني اعادة فتح هذه الاكاديمية بعد اغلاقها^(٤٧) وبنفس مستوى الدول الاوربية بغية تطوير مهارات الضباط العثمانيين وقد شجعه على هذا الاجراء العديد من رجالات السلطان ومستشاريه^(٤٨) , ليتم افتتاحها عام ١٨٣٤ .

و لأجل رفع مستوى الاكاديمية العلمي جلب وعين اشخاص اكفاء ومتميزين بغية انشاء طاقم عمل^(٤٩) في امثال مصطفى مظهر ابن القائد الحربي سيريزلي يوسف باشا الذي رقي من حاكم المنطقة الى أميرالاي في وزارة الحربية , اضافة الى رقباء وضباط ومراتب^(٥٠). كما وتم عام ١٨٣٥ ، تم إرسال بعض هؤلاء المعلمين إلى أوروبا للتدريب الخدمة بعد عودتهم في الأكاديمية العسكرية.

لقد توافقت التعليم الاكاديمي في سنواته الاولى مع التعليم الثانوي اليوم (من حيث عدد السنين التي بلغت ٨ سنوات) إذ قسمت الاكاديمية الحربية الى قسمين وهما :

١- **القسم الاول** : المدرسة الابتدائية : اذ تقسم الى خمس اجزاء يتعلم فيها الطلاب الحروف الابدجية في الجزء الاول اما الاجزاء الثاني والثالث خصص لدراسة الجزء العام من القرآن وخصص الجزئين الرابع والخامس للمعرفة الدينية^(٥١) , في الجزء السادس يتم تعليم الطلاب اساسيات العلوم العسكرية من تعليمات وقوانين , يتم تدريس "تحفة" و"نحبي" و"الصرف العربي" و"خط الريكا" في الجزئين السابع والثامن .

٢- **القسم الثاني** : يلتحق المجتازون للقسم الاول بأجزائه الثمانية بنجاح الى هذا الجزء الذي يعد اكثر تخصصا من الجزء الاول من ناحية العلوم والخبرات العسكرية التي تعد ضرورة للضباط اذ يتم تدريسهم دورات مهنية تخصصية بالحساب العلمي و المجسمات الهندسية ورسم الخرائط بالإضافة الى الحساب العلمي والمجسمات الهندسية ، و تقديم تطبيقات الطبوغرافيا والهندسية^(٥٢)

اهتمت الادارة العثمانية بهذه الاكاديميات من حيث التطوير الاداري^(٥٣) واضفاء الطابع المؤسسي لتلك الاكاديميات لها بغية زيادة كفاءة طلابها لقد قطعت الامبراطورية ثمار هذا المجهود عام ١٨٤٢ عندما تخرج ٧٠ طالبا من هذه الاكاديمية توزعوا بين رتبة ملازم وملازم اول^(٥٤) .

بغية زيادة ذلك التنظيم صدر قرار عام ١٨٤٥ نظمت الاكاديمية بموجبه الى اربعة فصول بالإضافة الى افتتاح مدارس معادلة للمدارس الثانوية سميت " Mektebi Fünunu " و"بالعربية (مكتبي فونونو إدادية) وادرجت فيها الدورات المتعلقة بالخدمة

العسكرية وتدرّس الثقافة العامة والدورات التحضيرية ليتقرر لاحقا تدريس تقنيات الحرب فقط في الأكاديمية العسكرية وأن يتم تدريس دورات أخرى في المدارس الثانوية العسكرية لقد ظل التطوير في الأكاديمية مستمراً اذ تم في عام ١٨٤٦ اضافة فصلين اخرين الى الأكاديمية تحت اسم مكتب الفنون الحربية شاهاني اركان ، وعين الضابط عبد الكريم محمد باي باشا^(٥٦) مديراً لها لبدأ تدريب ضباط الأركان فيها . ويتخرج اول دفعة من طلابها عام ١٨٤٩^(٥٧).

لقد كان تحديث هذه المؤسسة مستمرا اذ تم خلال اجتماع عقد لتقييم اداء هذه الأكاديمية عام ١٨٥١ بمشاركة عدد كبير من الضباط المسؤولين عن التعليم والتدريب فيها اتخاذ قرارات مهمة بغية تجديد النظام وتحسينه ومن تلك القرارات استمرار تلك الأكاديمية العسكرية لمدة اربع سنوات^(٥٨) ، توفير تعليم ببرنامج متوازن للطلاب خلال تلك الفترة ، مراجعة سنوية للمقررات الدراسية التي ستدرس الى الطلاب من حيث النوع والكمية وبشكل منفصل لكل مادة مع ادخال نظام مقررات مناسب ببرنامج منتظم ، مراجعة مستمرة بغية تطوير المدارس الاعدادية والثانوية كونها المورد الطلابي للأكاديمية الحربية^(٥٩)

المبحث الثالث: الهيكل التنظيمي والاداري للأكاديمية الحربية

بعد ان وضح في المبحث الاول التطور التاريخي للأكاديميات العسكرية العثمانية سيتم التطرق في هذا المبحث الى الهيكل التنظيمي لتلك الأكاديمية من حيث الطلاب والمدرسين والدروس والموظفين العاملين فيه بالإضافة الى ما هي النتائج او ما الذي جنته الامبراطورية العثمانية من هذا التحديث .

المطلب الاول : بنية الأكاديمية التعليمي والاداري .

من الطبيعي ان تكون لأي مؤسسة محور تدور في افلاكه هيكلية ادارية ، ومحور الأكاديمية العسكرية هو الطلاب والاساتذة والدروس والموظفين .

١-الطلاب

بالنسبة لطلاب الأكاديمية وقبولهم فقد وضعت شروط اساسية وفرعية عند اختيار طلاب الأكاديمية ، الاساس يعتمد على طول القامة والوزن واللياقة البدنية العالية للطلاب المتقدم بالإضافة الى القيم الاخلاقية لهم ، اما الناحية العلمية فيراعى فيها مجموع الدرجات

الحاصلين عليها للسنوات الثلاث للفصول المشاة والفرسان بالإضافة الى فصل المدفعية والتحصينات الهندسية . ومن ضمن شروط القبول ايضا شرط اجتياز امتحانات القبول^(١٠) و بالأخص للصفوف الأركانبة حربية^(١١)، لأولئك الذين درسوا في المدارس الثانوية العسكرية لمدة عامين على الأقل والذين تمت الموافقة على أخلاقهم وأخلاقهم الحميدة من قبل المدرسة. لقد تم افتتاح هذه الاكاديميات في أماكن مختلفة وتم قبول الطلاب من جميع أنحاء البلاد. تخضع ادارة الاكاديمية الحربية الطلاب المتقدمين المسلمين^(١٢) الى دروس التعليم الديني .

في ملاحظة مهمة لموارد هذه الاكاديمية من طلاب فمن اين يأتون هؤلاء الطلاب , نجد أن الأشخاص من أصل تركي يتخرجون من الأكاديمية العسكرية. وبما أن الطلاب الذين يدخلون الأكاديميات العسكرية يأتون من المدارس العسكرية، فهم في الأساس من نفس الخلفية.

٢- إدارة الأكاديمية العسكرية وأعضاء هيئة التدريس بالمؤسسة

تقسم ادارة الاكاديمية العسكرية الى ثلاثة اقسام الاول هو المدرسين والثاني هم الموظفين الاداريين للأكاديمية والثالث هو مساعدي المدرسين .

أ- **معلمو الاكاديمية** : مثلما كان هنالك شروط اساسية لقبول الطلاب فهناك ايضا

شروط معينة لقبول الانتساب بصفة مدرس وهي :-

اولاً: ان يكون مسلماً مؤمناً مهنياً وفق الكتاب والسنة .

ثانياً: عمره لا يتجاوز ٢٥ سنة ولا يزيد عن ٤٥ سنة

ثالثاً: حبه للخدمة العسكرية والجهاد في سبيل الامبراطورية وبعيد عن التكاسل

رابعاً: القابلية العالية على شرح المعلومة وايصالها كتابة وتعبيراً بشكل سليم

والقدرة على تذليل الصعوبات التي تنشأ عن طريق اعطاء امثلة وادلة

خامساً: صاحب خلق حسن ودود بعيد عن التباهي والتصرفات التي لا تليق

بالمدرس , متحلٍ بوقار وجدية , مثير للاحترام بين الطلاب وقادر على

اظهار حبه ومشاعره الابوية لهم .

سادساً : ان يكون قدوة للطلاب المكلف بتعليمهم وخصوصا الابتعاد عن قلة

العفاف والامور المخزية وغير المحببة

واستنادا الى هذه الشروط يكلف المتقدم كعضو هيئة تدريسية^(٦٣) في الاكاديمية الحربية . يتم تعيين من يمتلكون اكثر علما ودراية بين المعلمين بصفة مدربين رئيسيين على المعلمين الاخرين^(٦٤) .

ب- الموظفين الاداريين : خلال فترة التأسيس، خصص طاقم للإدارة بعقد سنوي والمعلمين للمواد العامة، الا ان التعيينات اللاحقة تمت حسب مجالات الخبرة . وخصص ايضا طاقم عمل بعقد ربع سنوي كعمال خدمة وحرفيين وماليين الا انه في بعد تغيير الكادر التعليمي ونظامه ، أصبح طاقم التدريس أقوى وارتفع مستوى التدريس. ستتم مراجعة التغييرات في المقررات الدراسية لاحقا، فصلا دراسيا بعد فصل دراسي.

ت- مساعدي المدرسين : انشأت هذه الفئة عام ١٨٤٦ وكان مخطط لها العمل في فصول الاكاديمية كمساعدين ، وعيين خريجي الدفعة الاولى على هذا الاساس ، الا انه وبعد مدة قصيرة الغي هذا الامر . كما وتم الغاء هذا الامر ليمسح للاكاديمية تعيين ضباط اركان من خارج المدرسة وعيين ضباط اركان اول مرة في مقرات الجيش عام ١٨٦٦^(٦٥)

في عام ١٨٦٤ تم إنشاء فئة مساعدين في الأكاديمية الحربية. ومن المخطط أن يعمل المعينون في هذا الفصل كمدرسين في المدرسة. وتم تعيين خريجي هذه الدفعة كمدرسين مساعدين في الكلية الحربية والمدارس الثانوية. بعد ذلك بوقت قصير، تم إلغاء الفصل في عام ١٨٧٠. وقد سمح هذا الفصل بتعيين ضباط الأركان خارج المدرسة. تم تعيين ضباط الأركان في مقر الجيش لأول مرة في عام ١٨٦٦.. تشير التقديرات إلى أن ١٠٠ ضابط أركان الذين تخرجوا حتى هذه الفترة عملوا كمعلمين في مقر الأركان العامة وفي الفصول العسكرية .

المادة العلمية المقدمة للطلاب وتدرجاتهم

في بادئ الامر اقتبست الاكاديميات الحربية العثمانية اجراءاتها وانظمتها التعليمية من الاكاديميات العسكرية الفرنسية المسماة (École d'application d'Etat-Major) وباشروا تدريب طلابهم عليه بشكل فعلي^(٦٦)

١-المواد الدراسية

اذ جلبت في بادئ الامر البرامج العسكرية للاكاديميات من الدول الاوربية^(٦٧) لتضاف لاحقاً بعض الدورات العسكرية التي ظهرت الاهمية لإعطائها تقسمت الى : فني وعسكري. اذ اهتم القسم العسكري بالدورات العسكرية وتدريباتها، أما القسم الفني (العلمي) فقد تم اهتم بالدورات الفنية العليا بالإضافة إلى الدورات العسكرية فشملت التخصص الميكانيكي والمدني والاقتصادي والرياضيات^(٦٨) والهندسة والرسم الفني^(٦٩). لقد قسمت المقررات الدراسية الملقاة لطلاب الاكاديمية الحربية الى ثلاثة اجزاء

اولاً: مقررات مشتركة , شملت هذه مواد مشتركة بين القسمين العسكري والعلمي^(٧٠) وهي :-

- ١- الواجبات العسكرية " النظرية والتطبيق".
- ٢- نظرية الرماية بسلاح تقني
- ٣- التقليل من نظرية التحصين والجراحة
- ٤- نظرية التحصينات العظيمة
- ٥- الحصار الفني والدفاع (معركة القلعة).
- ٦- جراحة التدريب والنظرية
- ٧- اللغة الفرنسية
- ٨- الجراحة ونظرية الطبوغرافيا

ثانياً: مقررات القسم العسكري , وهي :-

- ١- مناقشات ومجادلات بعض مشاهير الحرب.
- ٢- نظرية وعملية ممارسة التجنس
- ٣- ترتيب وتنظيم الجيوش الأجنبية
- ٤- الجغرافية العسكرية الإحصائية للدولة العلية العثمانية والولايات المحيطة بها

- ٥- تاريخ العلمي للحرب .
 - ٦- تمرين الرسم الفني مع المواضيع الأساسية للرياضيات والجبر والهندسية عالي.
 - ٧- أصول الكتابات العسكرية
 - ٨- فحص المطبوعات العسكرية الأجنبية.
- ثالثاً: مقررات القسم العلمي (المهني) , وهي :-**
- ١- نظرية وتشغيل الطرق والجسور والسكك الحديدية وبناء التلغراف العسكري.
 - ٢- المباني والإنشاءات العسكرية ورسوماتها.
 - ٣- مكائن عليا
 - ٤- مناقشات حول العلوم الهامة والقوانين السابقة في الصناعات الكيميائية والبناء العسكري.
 - ٥- قوانين الجبر الجديدة .
 - ٦- الهندسة المتقدمة .
 - ٧- فن الرسم الهندسي .
 - ٨- تقسيم الأراضي وما شابه ذلك

في ملاحظة مهمة فان لطلاب الاكاديمية الحربية مطلق الحرية لاختيار القسم الذي يرغبون في الانضمام اليه عند انضمامهم الى الاكاديمية , ولهم مطلق الحرية للدراسة اما باللغة الروسية او الالمانية . وبعد فترة، وبناء على الضرورة التي أظهرها جولتز باشا، اضيف مقرر "الثروة العلمية" إلى القسم العسكري. كاستخدام اقتصادي مهم بالنظر إلى أن الموارد محدودة

٢- المؤهلات المكتسبة لخريجي التعليم الاكاديمي الحربي .

ان الطالب المتخرج من الاكاديمية الحربية وجب عليه اكتساب مفاهيم ومبادئ معينة للأفراد والاستخبارات والعمليات والخدمات اللوجستية وانظمة المعلومات وتكون له القدرة على التخطيط والتنفيذ والتحكم حسب الامكانيات المتوفرة بالإضافة الى المؤهلات اخرى منها :-

أ- مؤهلات عقلية تستوعب ثقافة القواسم المشتركة , والتي ستقلل من الاختلافات في المفاهيم بين القوات المختلفة بغية تحقيق اعلى قدر من التنسيق المشترك واقصى قدر من التآزر بينها باقل التكاليف في وقتي السلم والحرب^(٧١)

ب- مؤهلات معرفة كافية بالمؤسسات والمنظمات الأمنية الدولية، وأن يكون قادرًا على إقامة علاقة بين الأحداث العالمية أمس واليوم وغدًا والتعليق على آثار الأحداث على الامبراطورية .

ت- مؤهلات فكرية استراتيجية , اي انه قد طور مهاراته في الاستبصار والتخطيط الاستراتيجي , بالإضافة الى معرفة عالية المستوى في مجالات تاريخ الحرب والعلاقات الدولية , وان يقيم الدروس التي تعلمها بشكل مناسب ومعرفة بسياسات الامبراطورية العثمانية ودول الجوار التي تقع ضمن مجال اهتمامها

ث- مؤهلات التخطيط , يجب أن يكون له القدرة على البحث والوصول إلى المعلومات الضرورية في الوقت المناسب، واتخاذ الاحتياطات في الوقت المناسب من خلال توقع المشكلات، ومعرفة تقنيات حل المشكلات جيدًا، والقدرة على التفكير واتخاذ القرارات من خلال التشكيك بسرعة في المواقف الحالية والمعقدة باستخدام نهج نظامي، قادر على إنتاج حلول بديلة جديدة في مواجهة المواقف المختلفة لإنجاح المهمة .

ج- المؤهلات القيادية , اي انه قد تأهل على قضايا القيادة والادارة وطور قابلياته للتضامن والتعاون مع كل بيئة وان يولي اهمية للعمل الجماعي , وطور حساسيته بشكل عالٍ لتغيرات البيئة والمجتمع , والمعرفة بالتعاون المدني العسكري وعلم النفس الشخصي والاجتماعي، والتعليم والعلوم السلوكية وعلم الاجتماع.

الخاتمة

احتاجت الدولة العثمانية الى جيش جديد لتكون قادرة على حماية ممتلكاتها والمحافظة على بقاؤها فأصدرت الفرمانات التي تهتم بإصلاحات مؤسسات الدولة عامة والمؤسسة العسكرية بصورة خاصة في القرن التاسع عشر
شهد عهد السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) استكمال الاصلاحات العسكرية في الجيش العثماني الامر الذي اثار الجيش الانكشاري لذلك تم القضاء عليه وتأسيس جيش جديد اطلق عليه عساكر المحمدية المنصورة

تطور الامر في عهد السلطان عبد المجيد الاول تم تغيير اسم الجيش من عساكر المحمدية المنصورة الى العساكر النظامية السلطانية والذي قسمه الى قيادات لقليمية يكون لكل منها قائد

اما في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) مر الجيش العثماني بالعديد من الاصلاحات العسكرية اذ تم الاستفادة من الضباط الالمان بعد تعيينهم كمستشارين عسكريين ،وتطور مناهج الكلية العسكرية لتواكب النظم الاوربية
لقد تم تغيير تسمية الكلية العسكرية الى كلية العلوم الحربية ،وتم في هذه الكلية العمل بنظام الدرجات والترقيات المهنية

اتسمت هذه الفترة بالتنظيم الشديد للجيش الا ان الامر اختلف في السنوات الاخيرة لحكم السلطان عبد الحميد خصوصا مع تقليل الموازنة المخصصة للمؤسسة العسكرية
المصادر :

اولا : الكتب

- ١-اماني بنت جعفر بن صالح الغازي , دور الانكشارية في اضعاف الدولة العثمانية , ط١ , دار القاهرة , القاهرة , ٢٠٠٧ .
- ٢- انكه لهارد , تاريخ الاصلاحات و التنظيمات في الدولة العثمانية , ترجمة أ.د. محمود علي عامر . دار ارسلان للطباعة والنشر والتوزيع , سوريا , ٢٠١٧ .
- ٣-اوديل مورو, الدولة العثمانية في عصر الاصلاحات رجال "النظام الجديد " العسكري وافكاره ١٨٢٦-١٩١٤ : ترجمة كارمن جابر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , بيروت , ٢٠١٨ .
- ٤-اورخان محمد علي، السلطان عبدالحميد الثاني حياته واحداث عهده , دار الكتب والوثائق , بغداد ١٩٨٤ .
- ٥-تيسير جبارة , تاريخ الدولة العثمانية (١٢٨٠-١٩٢٤) , عمادة البحث العلمي والدراسات العليا جامعة القدس المفتوحة , فلسطين , ٢٠١٥ .
- ٦-جون باتريك كينروس , القرون العثمانية : قيام وسقوط الامبراطورية العثمانية , ترجمة ناهد ابراهيم الدسوقي . منشأة المعارف , الاسكندرية , ٢٠٠٢ .

- ٧- د علي حسون , العثمانيون والروس , مطبوعات المكتب الاسلامي , بيروت , ط ١ , ١٩٨٢ .
- ٨- د. سيد محمد السيد محمود , دراسات في التاريخ العثماني , دار الصحوة للنشر والتوزيع , القاهرة ١٩٩٩ .
- ٩- د. محمود محمد الحويري , تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى , المكتب المصري لتوزيع المطبوعات , مصر , ط ١ , ٢٠٠٤ .
- ١٠- سعيد احمد برجايوي , الامبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري , الاهلية للنشر والتوزيع والطباعة , لبنان , ١٩٩٣ .
- ١١- سيد محمد السيد محمود , تاريخ الدولة العثمانية النشأة الازدهار وفق المصادر العثمانية المعاصرة والدراسات التركية الحديثة , مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٧ .
- ١٢- صالح كولن , سلاطين الدولة العثمانية , ترجمة منى جمال الدين , دار النيل للطباعة والنشر والتوزيع , مصر , ٢٠١٤ .
- ١٣- صبحي عبد المنعم و د. عبد الحميد سليمان , دراسات في تاريخ الدولة العثمانية , مكتبة الرشد للنشر والتوزيع , الرياض , ٢٠٠٤ .
- ١٤- عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى , تاريخ الدولة العثمانية , دار الكتب والدراسات العربية , مصر , ٢٠١٨ .
- ١٥- عثمان نوري طوباشي , العثمانيون رجالهم العظماء ومؤسساتهم الشامخة , ترجمة محمد حرب , دار الارقم , استنبول ٢٠١٦ .
- ١٦- عمر فاروق يلماز , السلطان عبد الحميد الثاني من خلال الوثائق , ترجمة طارق عبد الجليل , مراجعة وتقديم الصفصافي احمد المرسي , دار النشر SANI إسطنبول , تركيا ٢٠٠٠ .
- ١٧- كارل بروكلمان , الاتراك العثمانيون وحضارتهم , نقله الى العربية , د. نبيه امين فارس و منير بعلبكي , ط ١ دار العلم للملايين , بيروت , ١٩٦٩ .

- ١٨- محمد حسن العيدروسي , التاريخ العسكري العثماني (١٧٨٩- ١٩٢٤) , ج٢, ط١ , دار الكتاب الحديث للنشر , القاهرة . ٢٠١٦ .
- ١٩- محمد سهيل طقوش , تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة , دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت . ٢٠٠٨ .
- ٢٠- محمد فؤاد كوبرولي , قيام الدولة العثمانية , ترجمة احمد سعيد السلطان , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة ١٩٩٣
- ٢١- محمود شاكر , التاريخ الاسلامي (العهد العثماني) ط١ , المكتب السلامي , ج٨ . بيروت ١٩٨٦ .
- ٢٢- محمود شوكت , عثمانلي تشكيلات وقفيات سي , الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق الوطنية , القاهرة , ١٩٠٦ .
- ٢٣- الميرالاي اسماعيل سرهنك , التاريخ التركي والعثماني , دار الفكر الحديث للطباعة والنشر , بيروت , ج١ , ١٩٨٨ .
- ٢٤- هارد انكل , تاريخ الاصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية , ترجمة حمود علي عامر , دار الزمان , ط١ , دمشق , ٢٠٠٨ .
- ٢٥- الياس الايوبي , محمد علي سيرته واعماله واثاره , كلمات عربية للترجمة والنشر , القاهرة , ٢٠١١ .

ثانياً: المجلات والكتب .

- ١- رمزي فوزي ابو غزالة , تطور التعليم في الدولة العثمانية , السلطان عبد الحميد إنموذجا , مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية , جامعة الزرقاء , الاردن , المجلد ١٣ , العدد ٣ للعام ٢٠١٩ .
- ٢- روجي الخالدي , الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة , مجلة الهلال , ج٣, ك١ , الكويت , ١٩٧٧ .
- ٣- وليد العريض , تاريخ في الدولة العثمانية واثارها , مجلة الدراسات العلوم الانسانية والاجتماعية , عدد ١ , الجامعة الاردنية , الاردن , ١٩٧٧ .

ثالثاً : الرسائل والأطاريح

- ١- جمال صبحي غالب ، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٢٩-١٩٠٩ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٠ .
- ٢- فردوس بنت الحافظ محمد جمال الدين ، دور السفراء العثمانيين والفرنسيين في حركة التغريب في الدولة العثمانية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٤ .

الهوامش:

- (١) كان يُنظر إلى المؤسسات العسكرية على أنها أداة مهمة للتحديث في الدول التركية وفي الإمبراطورية العثمانية، كانت المؤسسات العسكرية إحدى أهم القنوات التي تنتشر من خلالها الأفكار الغربية في المجتمع. ولهذا السبب، كان من الطبيعي أن يبدأ التغيير من الجيش أولاً، مع الأخذ في الاعتبار ظروف تلك الفترة . تيسير جبارة ، تاريخ الدولة العثمانية (١٢٨٠-١٩٢٤) ، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين ، ٢٠١٥ ، ص ٢١ .
- (٢) لقد كان للبيزنطيين الفارين من اسطنبول بعد فتحها من قبل السلطان محمد الفاتح اثر كبير في بداية حركة النهضة في اوربا
- (٣) كان للتسهيلات الكمركية الممنوحة للدول الاوربية اثر في انهيار نقابات الامبراطورية العثمانية اثر في ضهور هذه الفجوة واتساعها لذا انشأت لجنة استصلاح الصناعة عام ١٨٦٠ م ولجنة التطوير العلمي ولجان اخرى لمواكبة هذا التطور
- (٤) كانت المؤسسات العسكرية إحدى أهم القنوات التي انتشرت من خلالها الأفكار الغربية في المجتمع. ولهذا السبب، كان من الطبيعي أن يبدأ تغيير الجيش أولاً منها .
- (٥) لقد كان النظام العسكري الذي طبقه العثمانيون نموذجاً للتنظيمات السياسية والعسكرية ف بعض الدول. على سبيل المثال، كانت منظمات Pometse و Streltsy في ولاية موسكو
- (٦) بينت نتائج البحث عن اسباب الهزائم العسكرية في الإمبراطورية العثمانية هو عدم كفاية المدافع المستخدمة في حروبها و تأخر الثقافة والتقنية العسكرية مقارنة بالدول الأوروبية. اذ شملت الصناعات الثقيلة وأحواض بناء السفن، وساحات المدفعية، ومصانع البارود، ومصانع البارود . ولقد شخص هذا الخلل منذ القرن السابع عشر وذكر ابراهيم متوفريكة في كتابه " اصول حكم في نظام العالم " عام ١٧٣١ المقدم الى السلطان محمود الاول عن اسباب تدهور مؤسسة الدولة العثمانية وقوة الدولة الاوربية وما الذي يجب على الدولة العثمانية تتعلمه وتحديثه من اجل التحديث (ابراهيم

متوفريكة مفكر اقترح إصلاح النظام العسكري العثماني وفق الأساليب الأوروبية المعاصرة. إبراهيم، أصله من المجر)

(٧) كان المثقفون العثمانيون في تلك الفترة يتفاعلون بشكل مكثف مع الغرب. بشكل عام، يمكن إرجاع حقيقة أن المثقفين العثمانيين بدؤوا في التأثير على أفكار الغرب التي أدركوا من خلالها خطأً جوهرياً في إمبراطورية العثمانية

(٨) مؤسسات تعليمية وتدريبية لتحقيق هذا الهدف . رمزي فوزي ابو غزالة , تطور التعليم في الدولة العثمانية , السلطان عبد الحميد ادركت هذه الامبراطورية اهمية هذا التعليم والتثقيف , وحاولت تثقيف مواطنيها بما يتوافق مع اوضاعهم وظروفهم ويذكر انها قد انشأت إ نموذجاً , مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية , جامعة الزرقاء , الاردن , المجلد ١٣ , العدد ٣ للعام ٢٠١٩ . ص ٢١٥ .

(٩) اسس هذا النوع من المدارس في عهد السلطان مراد الثاني في جميع قصور الامبراطورية لتدريب قادة الوحدات العسكرية لتتطور بشكل كبير في زمن السلطان محمد الفاتح . امانى بنت جعفر بن صالح الغازي , دور الانكشارية في اضعاف الدولة العثمانية , ط١, دار القاهرة , القاهرة , ٢٠٠٧ , ص ٣٥ .

(١٠) الميرالاي اسماعيل سرهنك , التاريخ التركي والعثماني , دار الفكر الحديث للطباعة والنشر , بيروت , ج ١ , ١٩٨٨ , ص ٣٢

(١١) صبحي عبد المنعم و د. عبد الحميد سليمان , دراسات في تاريخ الدولة العثمانية , مكتبة الرشد للنشر والتوزيع , الرياض , ٢٠٠٤ . ص ٢٠ .

(١٢) وهي منشأة عسكرية تقع في منطقة أسكودار تم بناؤها في عهد السلطان سليم الثالث عام ١٨٠٠ ضمن الاصلاحات العسكرية العثمانية لجنود النظام الجديد ضمن الاصلاحات العسكرية العثمانية هارد انكل , تاريخ الاصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية , ترجمة حمود علي عامر , مصدر سابق , ص ٢٣ .

(١٣) وهي ثكنة للجيش العثماني تقع في منطقة ايوب في الجزء الاوربي من مدينة اسطنبول سميت بهذا الاسم نسبة الى منشأها الصدر الاعظم رامي محمد باشا . وتعد حالياً من اهم المكتبات العسكرية في الجمهورية التركية الحالية . عبد الرزاق عبد الرزاق- عيسى , تاريخ الدولة العثمانية , دار الكتب والدراسات العربية , مصر , ٢٠١٨ . ص ٣٠

(١٤) والتي تعني باللغة الفارسية الجزء الداخلي من القصر وقد انشأت اول مرة في قصر أدرنة. اختلف المؤرخون حول فترة انشاءها فمنهم من اعادها الى السلطان مراد الثاني والبعض الاخر نسبها الى السلطان محمد الفاتح الا ان هذه المدارس اكتسبت تنظيمها الحقيقي في عهد محمد الفاتح , لا

حقا تم تحويل القصور التي تحتوي على هذه المدارس الى اكااديميات ,الميرالاي اسماعيل سرهنك , التاريخ التركي والعثماني , مصدر سابق , ص ٤٦

(١٥) تعطينا معلومات عن الاشخاص الذين تم تدريبهم في القصر خلال تلك الفترة (الإداريين وعسكريين وامراء) ليتسلموا مناصب مهمة في الامبراطورية اذ أتحت لهم الفرصة لتلقي تعليم أعلى من تعليم كبار القادة بالإضافة إلى ذلك، كان من الممكن توفير المعرفة والسلطة الفائقة للإداريين الذين سيخدمون تحت قيادة السلاطين , عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى , تاريخ الدولة العثمانية , مصدر سابق . ص ٣٠

(١٦) الشباب الذين تم اختيارهم للتعليم فيها يتلقون تعليمهم وتدريبهم لخدمة الدولة ، وفي نفس الوقت كانوا يؤدون خدمات شخصية للسلطان. لقد كانت مؤسسة تعليمية مدنية عسكرية مختلطة حيث تم تدريس المعرفة السياسية وفنون الدفاع عن النفس في ذلك الوقت. صبحي عبد المنعم و د. عبد الحميد سليمان , دراسات في تاريخ الدولة العثمانية , مكتبة الرشد للنشر والتوزيع , الرياض , ٢٠٠٤ , ص ٥٠ .

(١٧) هارد انكل ,تاريخ الاصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية , ترجمة حمود علي عامر ,دار الزمان , ط١ , دمشق , ٢٠٠٨ , ص٢٣

(١٨) سميت "الغرفة الصغيرة" وأن هذه الغرفة خاصة بطلاب إندرون Enderun الذين هم في التعليم الثانوي. وذكر أنه في وقت لاحق تم تغيير اسم هذه الغرفة الصغيرة إلى "جناح البعثة". عندما يكون هناك نقص في الخزانة وعناصر القبو. رمزي فوزي ابو غزالة , تطور التعليم في الدولة العثمانية , مصدر سابق , ص ٢١٦ .

(١٩) هارد انكل ,تاريخ الاصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية , ترجمة حمود علي عامر , مصدر سابق , ص ٢٣ .

(٢٠) وضح كوتشي بك (Koçi Bey) عن غرف Enderun mektebi فإن "الغرفة الصغيرة" والغرفة الكبيرة التي شوهدت في فيها بعد عهد محمد الفاتح كانت تعني الصفين الأول والثاني حيث هذان الفصلان مخصصان للأولاد المبتدئين الذين المقبولين في Enderun يتعلمون بها القراءة والكتابة وتعلم الفنون . ولا يقدمون أي خدمة خاصة للسلطان. عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى , تاريخ الدولة العثمانية , مصدر سابق , ص ٣١

(٢١) أطلق على الأولاد الكبار الذين يشكلون الطبقة الثانية اسم "الفريق المتعلم". وجاء معلومهم من الخارج. قدمت الغرفة الكبيرة جزءًا من الجزء المهني للتعليم في ذلك الوقت. ومع ذلك، فإنهم ما زالوا يتلقون التدريب الأساسي، وهو الأساس لتدريب الموظفين. بعد الانتهاء من تعليمهم في الغرف

الصغيرة والكبيرة، يحق لهؤلاء المبتدئين دخول Enderun بشكل فعلي ويتم نقلهم إلى الأقبية والخزانة وغرف الهاسوروم وفي الأماكن التي أخلها هؤلاء، تم جلب كبار المبتدئين من القصور الأخرى ومن المدارس في أدرنة قصور غلطة وإبراهيم باشا، جمال صبحي غالب، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٢٩-١٩٠٩، اطروحة دكتوراه، كلية التربية-، جامعة تكريت، ٢٠٢٠، ص ٤٧.

(٢٢) اذ ينقل الطلاب الى غرفة البعثة والمخزن ويتوافق هذان الفصلان مع التعليم العالي (مستوى الأكاديمية العسكرية اليوم). و يذكر مصدر قسم تاريخ الحرب بهيئة الأركان العامة أنه تم تغيير اسم كوشوكودا إلى "جناح الحملة الاستكشافية". إذا تمت ترقية الصبي الأكبر سنًا في جناح القبو، فإنهم ينتقلون إلى غرفة "هاس"، بينما ينتقل الآخرون الذين ليسوا من كبار السن إلى غرفة الخزانة أو يتم تسليمهم إلى فرق فرسان كابيكولو عند المخارج. محمد حسن العيدروسي، التاريخ العسكري العثماني (١٧٨٩-١٩٢٤)، ج٢، ط١، دار الكتاب الحديث للنشر، القاهرة. ٢٠١٦، ص ٥١.

(٢٣) د. محمود محمد الحويري، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، ط١، -٢٠٠٤، ص ٦١.

(٢٤) يصل الى هذه الغرف أولئك الذين جاءوا من طبقة أدنى بعد تلقي التعليم في غرف الخزانة والمخازن. الطبقات، جمال صبحي غالب، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٢٩-١٩٠٩ مصدر سابق، ص ٣٤.

(٢٥) سعيد احمد برجايوي، الامبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري، الاهلية للنشر والتوزيع والطباعة، لبنان، ١٩٩٣، ص ٤٩.

(٢٦) قامت فرنسا بافتتاح مدرسة التدريب الرئيسية المسماة "l'Ecole d'Application d'Etat Major" عام ١٨١٨، إذ يتلقى الضباط الذين يتخرجون منها تدريباً لمدة عامين (سُميت هذه المدرسة فيما بعد بالأكاديمية العسكرية العليا "Ecole Superior De Guerre" في عام ١٨٧٦). فردوس بنت الحافظ محمد جمال الدين، دور السفراء العثمانيين والفرنسيين في حركة التغريب في-الدولة العثمانية، اطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤، ص ٤٠.

(٢٧) حيث تم افتتاح أول أكاديمية عسكرية في الغرب في روسيا عام ١٧٣٠، وبذلك اكتسبت الأولوية بين الدول الأخرى، و اسست الأكاديمية العسكرية عام ١٨١٥ تحت اسم "أكاديمية نيكولا العسكرية". د علي حسون، العثمانيون والروس، مطبوعات المكتب-الاسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٢، ص ٣٤.

(٢٨) اوديل مورو، الدولة العثمانية في عصر الاصلاحات رجال "النظام الجديد" العسكري وافكاره ١٨٢٦-١٩١٤ : ترجمة كارمن جابر-المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص ٥٩ .

(٢٩) حيث كان النظام السابق (Endron sistemi) المتمثل بتجنيد النبلاء في المدارس العسكرية والأكاديميات العسكرية ينبع من حقيقة أن التعليم لم ينتشر في المجتمع ، جمال صبحي غالب ، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٢٩-١٩٠٩ مصدر سابق ، ص ٤٢ .

(٣٠) حددت لأسباب الرئيسية لبدء تطوير لتعليم والتدريب العسكري هي كما يلي :-

- في المقام الأول إلى قلة الضباط والجنود العثمانيين المتعلمين جيداً في هذا المجال ، مقارنة بالضباط الاوربيين

- الاخذ بتوصيات الخبراء الأجانب الذين قدموا إلى العثمانيين في القرن الثامن عشر بالتحديث العسكري أولاً .

- طلاب المدارس لم يتمكنوا من قول أي شيء عن تحديث تعليم العسكري بسبب الهزائم العثمانية المتكررة

سيد محمد السيد محمود ، تاريخ الدولة العثمانية النشأة الازدهار وفق المصادر العثمانية المعاصرة والدراسات التركية الحديثة ، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

(٣١) هو معهد افتتح على الطراز الغربي لغرض تدريب المهندسين العسكريين العثمانيين في عهد السلطان محمود الاول ، تحولت هذه المدرسة إلى مدرسة مهندسلي خانة بر همايون في عهد سليم الثالث . انكه لهارد ، تاريخ الاصلاحات و التنظيمات في الدولة-العثمانية ، ترجمة أ.د. محمود علي عامر . دار ارسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ٢٠١٧ ، ص ٦٠ .

(٣٢) كلود ألكساندر ، كونت دو بونيفال (بالفرنسية: Claude Alexandre, Comte de Bonneval) (١٦٧٥ - ١٧٤٧) ، هو ضابط فرنسي بارز ضمن صفوف الجيش الفرنسي انشق عنه ١٧١٥ وانتقل الى الدولة العثمانية ليعمل في صفوف جيشه مدرباً وقائداً بالإضافة الى اعتناقه الدين الاسلامي . جمال صبحي غالب ، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٢٩-١٩٠٩ مصدر سابق ، ص ٤٩ .

(٣٣) Topal Osman Paşa ويعني الباشا عثمان الاعرج ولد في مدينة مورا اليونانية وترعرع ضمن سرايا اسطنبول ترقى الى مرتبة بكالريك في عمر الست وعشرون عاماً ، استطاع عام ١٧٣١ بمساعدة الفرنسي بونيفال إدخال النظام الأوروبي في الجيش العثماني . وقد توجت وزارته أيضاً بالانتصار على نادر شاه في معركة كوريجان ، وباستعادة همذان وطوروس ، وبسلام كازبين الذي

- استعادت الدولة العلية بموجبه إقليم جورجيا من الفرس . اوديل مورو , الدولة العثمانية في عصر الاصلاحات رجال "النظام الجديد " العسكري وافكاره ١٨٢٦-١٩١٤ مصدر سابق , ص ٦٢
- (٣٤) هي مدرسة فنية افتتحت لغرض تدريب وتطوير الجانب البحري للجيش العثماني في عهد السلطان مصطفى الثالث , لعبت الحرب العثمانية الروسية دورا مهما في افتتاح هذه المدرسة التي أنشئت لأول مرة بالمعنى الحديث في تاريخ التعليم التركي. صالح كولن , سلاطين الدولة العثمانية , ترجمة منى جمال الدين , دار النيل للطباعة والنشر والتوزيع , مصر , ٢٠١٤ , ص ٣٦ .
- (٣٥) على الرغم من أن هذه التطورات بعيدة كل البعد عن تنظيم النظام بأكمله، إلا أنها خلقت تجربة للتطورات اللاحقة. في الوقت نفسه، وبالنظر إلى أن فصول الأركان تبدأ كطاقم مدفعية، فقد أصبح أولئك الذين تم تدريبهم هنا مصدراً جيداً للتعليم الأكاديمي كمستشارين . إن حقيقة تعيين ضباط يحملون اسم المهندسين بدلاً من ضباط الأركان لفترة من الوقت تظهر أن الضباط المتعلمين أكاديمياً والذين كانوا خبراء في مجالاتهم تم تعيينهم في المقرات العليا. انكه لهارد , تاريخ الاصلاحات و التنظيمات في الدولة العثمانية , ترجمة أ.د. محمود علي عامر , مصدر سابق , ص ٦١ .
- (٣٦) فرانسوا دي توت (١٧٣٣-١٧٩٧) عسكري ارسطراطي فرنسي ذات اصل مجري عمل مدة عشرة سنوات مبعوثاً خاصاً للسفارة الفرنسية في تركيا. وعمل مفتشاً لكثير من المؤسسات التجارية الفرنسية المنتشرة في جميع انحاء الشرق وكان له الكثير من الرحلات في الولايات العثمانية اثناء هذا العمل مثل مصر وبلاد الشام وقد ساعدت هذه التقارير على قيامه بالحملة الفرنسية على مصر ثم عاد إلى اسطنبول بعد نهاية الحرب التركية الروسية عام ١٧٧٤ حيث عينه السلطان مصطفى الثالث مستشاراً للإصلاحات العسكرية . ترجمة وتدقيق د. سيد محمد السيد محمود , دراسات في التاريخ العثماني , دار الصحوة للنشر والتوزيع , القاهرة-١٩٩٩ , هامش ص ٩٦ .
- (٣٧) هي مدرسة تطويرية فنية افتتحت لغرض تطوير وتدريب ضباط بحرية الجيش العثماني ومراتبه في حوض بناء السفن . محمود شوكت , عثمانلي تشكيلات وقفيات سي , الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق الوطنية , القاهرة , ١٩٠٦ , ص ٥٩ .
- (٣٨) كانت تسمى "بري همايون". بالتوازي مع مدرسة الهندسة البحرية التي تم إنشاؤها سابقاً، قامت هذه المدرسة بتدريب ضباط المدفعية والتحصينات والمهندسين العسكريين الذين يحتاجهم الجيش البري. إن النطاق الواسع من المعرفة حول كل درجة مطلوبة من ضباط الأركان للتخطيط يضعهم فوق ضباط الوحدات الأخرى. على الرغم من أنهم كانوا يطلق عليهم مهندسين عسكريين، إلا أنهم ضباط مكلفين بالتخطيط و شكلوا ضباط المقر الخاص في تلك الفترة . جمال صبحي غالب , المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٢٩-١٩٠٩ , مصدر سابق , ص ٥٧ .

(٣٩) وردت كلمة "إدادي" في القاموس باسم "الإعداد"، وهي تأتي بعد "مكتب إبتدائي" و"روشتي"، وقد تم استخدام كلمة "إيدادي" بطرق مختلفة بمعنى "المدرسة الإعدادية" و"الفصل الإعدادي". تم افتتاحها لأول مرة (١٨٣٨)، وكانت المدارس الابتدائية التي تدرب الطلاب تسمى إيدادي. جمال صبحي غالب، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٢٩-١٩٠٩ مصدر سابق ٦٤

(٤٠) محمد حسن العيدروسي، التاريخ العسكري العثماني (١٧٨٩-١٩٢٤) ص ٦٤.

(٤١) مثال ذلك نقل مكتب فنون إعدادي من ثكنات ماتشكا إلى مدرسة في أوسكودار يني محل ثم إلى منطقة جولهانة. كارل-بروكلمان، الاتراك العثمانيون وحضارتهم، نقله الى العربية، د. نبيه امين فارس و منير بعلبكي، ط ١ دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩، ص ٣٢.

(٤٢) تم افتتاح أولها في بورصة وبوسنا سراي عام ١٨٤٦. بدأ التعليم في دير أدرنة عام ١٨٤٧، وفي مدرسة بغداد الثانوية العسكرية عام ١٨٧٥. محمد حسن العيدروسي، التاريخ العسكري العثماني (١٧٨٩-١٩٢٤) مصدر سابق ص ٦٥.

(٤٣) عرفت هذه الاكاديمية بأسماء مختلفة مثل المدرسة العسكرية، ومكتب حصار، وعساكر حصار شاهاني، ومكتب الحربية المنصورية، ومكتب فنون الحربية، ومكتب الحربية. الحربية انكه لهارد، تاريخ الاصلاحات و التنظيمات في الدولة العثمانية، ترجمة أ. د. محمود علي عامر، مصدر سابق، ص ٧٠.

(٤٤) عدت هذه من المراكز المهنية التاريخية المهمة وذلك لما قدمته من قامت بتدريب عشرات الآلاف من القادة والضباط وحتى رجال الدولة القيمين في البلاد وحول العالم من أجل الأمة التركية وكانت حارسة لاستقلال وحرية الأمة التركية، اورخان محمد علي، السلطان عبدالحميد الثاني حياته واحداث عهده، دار الكتب والوثائق، بغداد، ١٩٨٤، ص ٩٨.

(٤٥) وهو فيلق ضمن الجيش العثماني انشأ بعد الغاء الفيالق الانكشاري الف عن طريق تجنيد جنود اشداء واقوياء خصص لهم ثكنة فيلق آسمي القديمة في شاه زاده باشي كمركز تدريب للأطفال دون سن الخامسة عشرة الذين يرغبون في الالتحاق بعسكر منصور. تمت إضافة ثكنات جديدة إلى الثكنات في أوسكودار بلغ اجمالي عدده ١٢٠٠٠ مقسم الى ثمانية اقسام كل قسم تكون من ١٥٠٠ عنصر بقيادة ضابط برتبة رائد. امانى بنت جعفرين صالح الغازي، دور الانكشارية في اضعاف الدولة العثمانية مصدر سابق، ص ٨٢.

(٤٦) طلب من والي مصر محمد علي باشا والي ارسال ١٠ معلمين يعرفون التعليم الحديث، حيث اجاب أن معلمي وضباط الجنود المصريين كانوا أجنبى وأن الجنود والضباط المصريين لم يكونوا

- متعلمين جيداً، الياس الايوبي، محمد علي سيرته واعماله واثاره، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠١١، ص ٥٦.
- (٤٧) أغلقت المدرسة خلال الحرب العثمانية الروسية عام ١٨٢٨ التي وقعت في ذلك الوقت تقريباً. د علي حسون، العثمانيون والروس، مطبوعات المكتب الاسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٨٢، ص ٤٥.
- (٤٨) شجع هنكار نامق بك قائد فوج الاحساء في ذلك الوقت واحمد فوزي باشا مارشال ضمن جيش الاحساء على فكرة اعادة افتتاح الاكاديمية العسكرية عمر فاروق يلماز، السلطان عبد الحميد الثاني من خلال الوثائق، ترجمة طارق عبد الجليل، مراجعة وتقديم الصفصافي احمد المرسي، دار النشر SANI إسطنبول، تركيا، ٢٠٠٠، ص ٩٥.
- (٤٩) بين جدول مرتبات الاكاديمية لشهر رمضان وجود باب لرواتب لمتترجمين مما يدل على ان الاكاديمية قد استعانت بمدرسين اجانب في الاكاديمية، هارد انكل، تاريخ الاصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص ٤٥.
- (٥٠) ومن امثلتهم العضو توفاني ميرري فريك سليم باشا، الصدر الأعظم قبرسلي محمد باشا، تشيربانلي عبد الكريم نادر باشا، إدادي شاهاني المدير علي باشا، فريك إبراهيم باشا، فريك رامز باشا، الحاكم السوري أحمد باشا هم المعلمون الذين خدموا في أول طاقم عمل بالمدرسة. عثمان نوري طوباشي، العثمانيون رجالهم العظماء ومؤسساتهم الشامخة، ترجمة محمد حرب، دار الارقم، استنبول ٢٠١٦، ص ٦٥.
- (٥١) تعد الأجزاء الخمسة الأولى هي فترة تعليم الطلاب القراءة والكتابة والمعلومات الأساسية التي تهيئة الى المرحلة اللاحقة جمال صبحي غالب، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٢٩-١٩٠٩ مصدر سابق، ص ٥٨.
- (٥٢) ذكر تاشكيران في كتبه أن الإداريين المبتكرين في تلك الفترة ما زالوا غير قادرين على التخلص من تأثير تعليم المدرسة على دورات مثل القرآن والعربية والفارسية والتعليم المسيحي التي يتم تدريسها في المدرسة الأولى. وبما أن هذه المواد كانت مواد يجب أن يعرفها كل شخص في ذلك الوقت، فمن الطبيعي أن يتم التخطيط لتعليمهم بطريقة مخططة. جاء في كتاب تاشكيران أن القضايا الأخلاقية والدينية ينفذها الطلاب و من لا ينفذها يعاقب. تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية (١٢٨٠-١٩٢٤)، مصدر سابق، ص ٦٤.
- (٥٣) تم اسناد اعمال الخدمة والنقل والطبخ والتنظيف في الاكاديمية الى شركة خدمية تسمى "شركة الدوريات" لفصل الطلاب عن الواجبات الثقيلة وإشغالهم بدروسهم وتعليمهم لئتم زيادتها بعد فترة

قصيرة الى شركتين . سعيد احمد برجاي , الامبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري, مصدر سابق , ٩٦ .

(٥٤) منح الخريجون رتب عسكرية حسب تقديرات تخرجهم فمُنح ٤١ شخصًا تخرجوا بتقديرات جيدة رتبة ملازم أول، و ٢٩ شخصًا تخرجوا بتقديرات جيدة مُنحوا رتبة ملازم. اوديل مورو, الدولة العثمانية في عصر الاصلاحات رجال "النظام الجديد" العسكري وافكاره ١٨٢٦-١٩١٤ : ترجمة كارمن جابر, مصدر سابق , ص ٨٠

(٥٥) وسميت ايضا مدرسة كوليلي الثانوية العسكرية وكان الهدف الاساسي لهذه المدرسة هو تدريب ضباط القوات الامبراطورية العثمانية والطلاب الذين سيكونون مصدرًا للأكاديمية العسكرية . جون باتريك كينروس , القرون العثمانية : قيام وسقوط الامبراطورية العثمانية , ترجمة ناهد ابراهيم الدسوقي . منشأة المعارف , الاسكندرية , ٢٠٠٢ , ص ٧٩ .

(٥٦) هو عبد الكريم ابن محمد باي من مدينة سالونيك (١٨٧٢-١٩٢٣) من الضباط الاكفاء في الجيش العثماني عين قائدا في الكثير من مواقع الجيش منها قائدا للجيش الثالث عام ١٩١٩ وعضوا بالاستئناف بالجمعية الاولى لمحكمة الاستئناف العسكرية عام ١٩٢٠ واختير كرئيساً للمجلس العسكري الاول عام ١٩٢٢ . محمد حسن العيدروسي , التاريخ العسكري العثماني (١٧٨٩-١٩٢٤) مصدر سابق ص ٧٩ .

(٥٧) كان عدد الطلاب المتخرجين من هذه الدفعة خمسة هم كل من حسين افيني و محمود مسعود ومصطفى ستيكي و مصطفى سافيت وثابت وكان منهم العثماني ومن جنسيات اخرى . عثمان نوري طوباشي , العثمانيون رجالهم العظماء ومؤسساتهم الشامخة , ترجمة محمد حرب , مصدر سابق , ص ٧٦ .

(٥٨) يتم تدريس الدورات التالية في الأكاديمية العسكرية عام ١٨٥١، بحسب كتاب تاريخ القوات المسلحة التركية

أ- الصف الأول من الأكاديمية العسكرية، يتم تدريس الرياضيات والهندسة والفرنسية في الغالب ويتم تقديم تدريب خاص.

ب- السنة الثانية من الأكاديمية العسكرية يتم تدريس دورات الهندسة والعلوم ورسم الخرائط واللغة الفرنسية وتدريب الشركات نظرياً وعملياً.

ت- السنة الثالثة من الأكاديمية العسكرية يتم تدريس رسم الخرائط واللغة الفرنسية وتدريب الكتائب القتالية وتدريبات السيف والسيف.

ث- الصف الرابع من الأكاديمية العسكرية، يتم تدريس القيادة والإدارة، والتدريب القتالي لأفواج المشاة، والمدفعية، والفرنسية، ورسم الخرائط، ويتم التدريب على السيف والسيف. محمد فؤاد كوبرولي، قيام الدولة العثمانية، ترجمة احمد سعيد السلطان، الهيئة المصرية-العامه للكتاب، القاهرة ١٩٩٣، ص ١٥٧.

(٥٩) كان اخر القرارات المتخذة في هذا الاجتماع هو تخفيض عدد سنوات التدريب في الاكاديمية الى ثلاث سنوات مع زيادة عدد المواد المعطاة في كل سنة. محمد حسن العيدروسي، التاريخ العسكري العثماني (١٧٨٩-١٩٢٤) مصدر سابق ص ٨٠.

(٦٠) يتم إخضاع الطلاب لامتحان تنافسي يعتمد على سجلهم السابق والدورات التي درسوها، حيث يتم في هذا الامتحان طرح أسئلة في حساب التفاضل والتكامل، والجبر، واللوغاريتم، والهندسة، والطبيعية و العلوم والجغرافيا العامة والجغرافيا العثمانية والتاريخ العام والتاريخ العثماني والأدب التركي. جمال صبحي غالب، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٢٩-١٩٠٩ مصدر سابق، ص ٦٠.

(٦١) يرتدي هؤلاء الطلاب شعارات النبالة على أطواقهم بينما كانوا لا يزالون في المدرسة، كما كان من قبل. ولكن بعد تخرجهم من الاكاديمية ينسبون إلى مقر الأركان العامة لمدة عامين، ليتم إرسالهم إلى الجيوش حسب الحاجة لاختصاصاتهم. عثمان نوري طوباشي، العثمانيون رجالهم العظماء ومؤسساتهم الشامخة، مصدر سابق، ص ٦٧.

(٦٢) قبل اول مجموعة من غير المسلمين في الاكاديمية عام ١٨٤٦ الا انه لم يكتب له الاستمرارية لوجود اراء مختلفة حول هذه القضية. محمود شاكر، التاريخ الاسلامي (العهد العثماني) ط١، المكتب السلامي، بيروت ١٩٨٦، ج٨، ص ٦٩.

(٦٣) في عام ١٨٤٧ كان المدرسين في الاكاديمية الحربية في اكااديمية ليفا Mektep Livasi كالتالي : كاتب الحاشية ميرليفا، معلمة الحكمة الطبيعية، مدرس الجبر وأصول المسيلسات و Cerr-i Eskal، مدرس هندسي ريسيمي Resmiyye، الجبر المطبق على مدرس الهندسة، مدرس المدفعية، مدرس موسيقى، مدرس التحصينات والعمارة العسكرية، مدرب أرض توحيد تقسيم أرض وتجهيز أرض، مدرس الفروسية وعلاج الفوروسي مدرس لغة فرنسية، نقيب مشاة ليكون مدرساً مساعداً لتنفيذ مبادئ وعمليات تدريب المشاة، مدرس لتنفيذ النظرية والتطبيق لتدريب الفرسان، المعلم ميركومي أفين لتنفيذ النظرية والعمليات لمدربي المدفعية، ومدرب ميكانيكي. هارد انكل، تاريخ الاصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، ترجمة حمود علي عامر، مصدر سابق، ص ٧٨.

(٦٤) مع نمو الجيوش وكثرة أنواع الأسلحة، ازدادت أهمية المعلمين الاكفاء، وأصبحت ضرورة الاستعداد المخطط للحروب والمعارك أمراً حتمياً.. اذ انه في عهد سليم، تم جلب أعضاء هيئة التدريس من السويد. ورغم أن التوجه الأكاديمي نحو الغرب بدأ في القوات البرية عام ١٧٩٥، إلا أن هذه الفكرة لم تجد بيئة مناسبة إلا عام ١٨٤٥. جمال صبحي غالب، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٢٩-١٩٠٩ مصدر سابق، ص ٦٢.

(٦٥) تشير التقديرات إلى أن ١٠٠ ضابط أركان الذين تخرجوا حتى هذه الفترة عملوا كمعلمين في مقر الأركان العامة وفي الفصول العسكرية وإركانيهاري عثمان نوري طوباشي، العثمانيون رجالهم العظماء ومؤسستهم الشامخة، ترجمة محمد حرب، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٦٦) تم جلب مدرسين من اربعة ثلاثة فرنسيين وهم نقيب الأركان السيد مونيان وماجينو، وملازم الفرسان السيد دوبروفيل ومدرس بروسي واحد هو نقيب المدفعية مالبينوست ليتم في عام ١٨٨٣ اضافة مدرسين المان الى المؤسسات التعليمية العثمانية وتلقى ضباط الأركان تعليمهم بشكل عام على الطريقة الألمانية بالإضافة الى التعليمات الفرنسية الموجودة من البداية، محمد حسن العيدروسي، التاريخ العسكري العثماني (١٧٨٩-١٩٢٤). مصدر سابق، ص ٥٧.

(٦٧) كان الألماني فون دير جولتز من اهم واضعي ومؤلفي ومدرسي المناهج الدراسية في الاكاديميات الحربية وركز على الجانب المهني في التعليم العسكري اذ كان يعتقد ان نتاج التعليم العسكري، سيشهد تغيراً كبيراً في ظل حكم الإمبراطورية العثمانية. سعيد احمد برجاي، الامبراطورية العثمانية تاريخها السياسي والعسكري، مصدر سابق، ص ٦٧.

(٦٨) وبالنظر لكفاءة طلاب الاكاديميات العسكرية في مجال الرياضيات فقد تم الاستعانة بهم في المدارس المدنية والبعض الاخر في الاشغال العامة. جمال صبحي غالب، المؤسسة العسكرية العثمانية ١٨٢٩-١٩٠٩ مصدر سابق، ص ٦٥.

(٦٩) روجي الخالدي، الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة، مجلة الهلال، ج٣، ك١، الكويت، ١٩٧٧، ص ٥٦.

(٧٠) لاحقاً و بناءً على القرار الذي اتخذته لجنة التفتيش العسكري في ١٨ أكتوبر ١٨٩٣ بمشاركة جولتز باشا وأفراد عسكريين رفيعي المستوى ومنشآت عسكرية الغي القسم العلمي ودمج الطلاب في قسم واحد واصبح التدريب في الاكاديمية عسكرياً قدر الامكان وافتتح في نفس السنة مدرسة هندسي الملكية مرة أخرى. وليد العريض، تاريخ في الدولة العثمانية واثارها، مجلة الدراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد ١، الجامعة الاردنية، الاردن، ١٩٧٧، ص ٤٥.

(٧١) مثال ذلك لوقت السلم إدارة الأزمات وإدارة المخاطر والزلازل والكوارث الطبيعية والعمليات غير القتالية وقانون الحرب/العمليات. محمد سهيل طقوش , تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة , دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت .-٢٠٠٨ , ص ٥١.